

باب المناظرة وأمر أسئلة

سيدي العلامة المشتهر منشي النار الازهر أيد الله بك الشرع الاغر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلم أفس لأفسى تلاوة أعداد مجلتك المحترمة وما حوته من منشورات
نصاري البروتستان في الفارة على العالم الاسلامي ودساتيمهم في اضلال ضعفاء المسلمين
وتهديدهم حياة الاديان حق الاسلام بقواهم ونعداتهم المدهشة وما كان يشبهه (زويمر)
عن مسلمي البحرين من تأثير عملياته فيهم

أقرأ تلك المنشورات وأنا ملي ترتمس وفرائسي ترتمد، ويران الاحزان تنهب
في أحشاي وتتقد .. حتى اني سممت العيش آتذ وتفت الاهلين والوطن وخرجت
بوجهي كأم في فلاة حتى بلغت مجمع البحرين لكي أطالع على حقيقة الامر وأتحقق
مخ ما أشاعه دماء البروتستان عن تلك القارة الاسلامية المحضة فاندرك الخطب
بدتة عن بصيرة

خلت بلاد البحرين في أول يوم من هذه السنة والتقيت بأمرها وقاضيا وبالعلماء
والاعيان من أهلها . وقتشت عن (زويمر) فأخبروني بسفره الى البلاد المصرية
واقف زولي في دار قرية من مستشفى البروتستان ومن مدرستهم ويوتهم فأرسلت
الى بعض خدمهم من مساهمي الجزيرة وأخذت منه بعض المعلومات الضرورية وظفرت
بصاوير ادارتهم الكائنة في البحرين وفي سقط والكويت والبصرة

ان الخطر مما لا يستعفر ولكن مما يهون الخطب ان اكثر ما يشعونه من نجاح
مساهم في هذه البلاد مبالغات أو مفتريات يقصدون من نشرها اغراء جميعاتهم الكبرى
وتشويقها حتى تبذل لهم الاموال الجسيمة

وها أنا ذا ذا كر لسيادتك بعض ما كشفته عن أمر هؤلاء وسوف أذكر في
حضرتك البقية بالشفافية ان شاء الله تعالى

أما الدعاة المنتشرة في البحرين فلا يبلغ عددهم المشيرين رجالا ونساء وأكثرهم
لابحسون العربية ، ولا يعرفون شيئاً من العلوم الدينية ، وهذا بعض ما يدل على ان

هؤلاء يفشون جميعياتهم الكبرى التي تنفق عليهم الاموال الطائلة لظهور عجزهم
وتصورهم في اداء وظيفتهم فنذهب بهم أموال الجمعية هواء في شبك
وقد لقيني معلمهم بعض الايام وسألني عن قوله تعالى « واذا قال ربك للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة » الخ الآية . فقال ان المستفاد من الآية هو علم الملائكة
بالغيب بل بما لم يعلمه الله تعالى . قلت يا سبحان الله كيف تستفيد ذلك من الآية مع
تصريح الملائكة في هذا السياق بقولهم (لا علم لنا الا ما علمتنا) وتصريح الباري
عز شأنه بقوله (اني أعلم ما لاتعلمون) : ثم ان الملائكة لم تترض على الله في خلق
آدم وانما استقموا منه تعالى عن جواز صيرورة الظالم المفسد (في رأيهم) خليفة
فقالوا بعد قوله (اني جاعل في الارض خليفة) (انجيل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء) الخ ولم يقولوا الخلق فيها من يفسد

ومتى كان هذا القول من الملائكة استفهاما وسؤالاً عن جواز استخلاف الله تعالى
ظالماً ولم يكن ذلك منهم اعتراضاً عليه دل ذلك على عدم علم الملائكة الغيب وعلى سعة
علم الله تعالى دون العكس كما توهمت

وتكلمت معهم يوماً في مكتبتهم في مسألة اشباع المسيح عليه السلام خمسة آلاف
نفس بخمسة ارفعة المذكورة في انجيل متى وغيره وبرهنت لهم بالأدلة الواضحة مناقاة
هذه القضية لحكم العقل والعلم ، فاعترفوا بمناقضتها لحكم العقل لكنهم اعتذروا بأن
الدين لا يضمر مناقضة العقل ! فينت لهم في مقالة ضافية الذيل وجوب معاضة العقل
لدين ومصادقتها ويستحيل بدون ذلك ايمان الانسان ايماناً صادقاً وذكرت لهم
مواقفة الدين الاسلامي للاحكام العقابية وتصريح بعض علماء الاسلام بقضية (كل ما حكم
به العقل حكم به الشرع وكذلك العكس)

ولدعاة البروتستان في البحرين مدرسة صغيرة مركبة من حجتين مجلس الاطفال
في التحنانية منهما ويجمع الكبار للصلاة في الفوقانية ولا يبلغ تلاميذها عدد الاصابع
وما فيها من المسلمين غير صيين عربي وفارسي يتعلمان فيها الانكليزية ، ورايتهما
يستهران بصلاة هؤلاء ويقول احدهما للاخر كيف يقبل الله تعالى صلاة يقضون
فيها بأدوات الله ويقضون باسم الصلاة شهوات انفسهم

وأما تاريخ (زويمر) فلامشهور بين أهالي البحرين انه في أول مجيئه قبل بضع
عشرة سنة صادف خشونه من الناس فهاجر الى بلاد الحسا ليستقر فيها فوجد في أهلها
ذكاءً وتنبهاً وان البلاد عثمانية لا يسود فيها حكم لقوليل انكليزي حتى يستظفر

منه به كما ستسمع ، فرجع الى البحرين بحفي حنين واستمذّب ما يراه ثمة من المهانة وكان يلقب نفسه « ضيف الله » والاهالي يدعونه « ضيف ابليس » (كذا ذكر الناس) وكان قد فتح في مبداء امره حانوتاً في السوق لبيع الكتب المختلفة ثم تخصص بالتدريج لبيع الكتب المسيحية وبعد اعوام عزم على شراء ارض هناك فامتنع الحاكم ان يبيع مع انه اشترط على نفسه ان لا يضع فيها ناقوساً ولا غيره من آثار النصرانية ولا يدعو فيها الى دينه لكن (زويمر) توسل بقونساية الانكليز في وشهر والبحرين فألحت القونساية على الحاكم واخذت منه قدراً واسماً من الارض لزويمر بثمن أربعة آلاف روية تقريباً واسموا فيه مدرسة ومستشفى صغيراً لنشر دعوة الانجيل بتمام حريته (أفلا يدل هذا وأمثاله على توربة في لهجة أوروبا في ادعاء اجتناب ساستها الامور الروحية ونجيب رجال ديانتها الامور السياسية ؟)

ولم يظهر خلال هذه الاعوام نجاح لزويمر الا في أمور أربع (الاول) زيادة راتبه ومعايشه الى ١٥٠ رية في الشهر غير ما يتبرع عليه ببعض احيائه الامر بكانيين (الثاني) تكثيره عدد الدعاة في بلاد البحرين من رجال ونساء امر بكيات يتطلبون بمطاعم الارتزاق (الثالث) استخدامهم لفقراء المسلمين في اراذتهم ثم يأخذون صورهم يرسلونها الى بلاد أخرى يشبهون عنهم انهم قصروا والصحيح انهم تبصروا في دساتير مخالفيهم ولقد شاهدت في مستخدميهم الفيرة الاسلامية والشكوى مما هم فيه حيث ان الفقر ألجأهم الى خدمة عباد المسيح (الرابع) توزيعهم نسخ الانجيل بين المسلمين ولشد ما أخطأوا في هذا الامر وسيندمون حين لا يفهمهم الندم ، لان أبناء القرآن اذا اطلعوا على آيات الانجيل سقطت موقمها من أعينهم . وقد اتسع نطاق فحفي في ذلك فلم أجد مسلماً يسمع الانجيل الا ويتكلم عليه .

ولقد قال لي بعض البحرينيين انني كنت أعتقد قبل ان أرى الانجيل انه كتاب الهي ولكن يد التحريف مست ببعض آياته : وبعد ما وصاتني منه نسخة سقطت من عيني حتى كدت ان أنكر نسبة شيء منه الى الباري

ولقيت الشاب الفيور (يوسف كانون) أحد أجلاء البحرين ومن يحجب اليهم زويمر وقد أحفنه بنسخة من المهددين فقال وقد أعانتني قرائتهما على محاجة زويمر وهي في كثرة أزواج نبينا محمد (ص) فقلت انها لاتنافي رسالته من الله تعالى وهذا سفر صموئيل من التوراة ينطق بأن سليمان النبي عليه السلام تزوج بمئات من النساء وان داود عليه السلام تزوج بنهر زوجته تلى وجه غير وجيه : الى آخر ما قال

وكان شبان العرب يذكرون لي ما صنع في خواطرهم من الاعتراضات على الاناجيل وجاء بعضهم يوماً بنسخ من الانجيل الموزع عليهم قد كتبوا على هوامشها اعتراضات جمة .. ولقد نهيتهم عن احراقها اذ بلغني ان أكثر جهالهم يأخذون نسخ اليهود الموزعة عليهم ويحرقونها !! أو يلقونها في البحر !! ويبيعون اغلفتها ويستعملون الاوراق لصناعة الكرتون أو سائر حوائجهم !

وبالجملة ان نشر هؤلاء تلك الكتب بالجان وشبهه تلقي خسارات باهظة على كامل جيلهم من دون فائدة ، بل المرجح ان ذلك يعود عليهم بمضرة كبيرة يصعب عليهم ملافاة اخطارها في المستقبل . وهي توجه أفكار المسلمين الى اشاعة ما في الاناجيل وانكاره تماماً فهم ما لم يقرأوا الاناجيل مدعونون حسبما يظهر من قراآتهم المقدس (ان اليهود كتب لاهية مست يد التحريف بعضها من آياتها) ومتى اطلعوا على خوافيها ، قرأوا من جميع ما فيها ، وعرفوا مواضع الطعن منها .. أقول هذا ولا أظن المسيحي يتعرف لي أو يصدقني لما ملا قلبه من الشغف بالانجيل ، ويزعم ان الناس كلهم يرون انجيله مثلما يراه ، كلا ، ومن أنذر فقد أنذر

أخذ الافرنج منذ سنين يوزعون الاسلحة النارية في بلاد العرب ، بالجان بعضاً وبارهد الايمان أخرى ، يقصدون من ذلك إلقاء الفتن والقلاقل الداخلية فيقع بأسن المسلمين بينهم ، ويعزق الاسلام أيدي أبنائه ، ولقد تأكد ظنهم من فتنة اليمن وما أشبه فحسروا في توزيع الاسلحة ثروة عظيمة

ولما ظهرت صيحة طرابلس ونهض العرب كاسود ضاربة يستعملون تلك الاسلحة والسهام في محور أعداء الاسلام خابت ظنون الافرنج واتقضت سياستهم فطفقوا الآن في موالي جزيرة العرب يشترون منهم بأثمان عالية تلك الاسلحة التي فرقوها بينهم بأبخس الاثمان فتضاعفت خسارتهم مرة أخرى (تلك اذن كرة خاسرة)

وها أنا اذا أنذرهم (ولا يعني الانذار) واحذرهم من نشر كتبهم في المسلمين لانهم في هذه الفكرة كالباحث عن حقيقه بظلمه يبصرونهم بمواضع الطعن و يمكنونهم منها ، وسوف تراهم يشترون بأعلى القيم جميع الاناجيل التي فرقوها فيهم بالجان أو بقيمة زهيدة ويسهلون في جمعها بكل وسيلة وحيلة وتكون خساراتها في حال جمعها أكثر من خساراتهم حال تفرقها وتكون عاقبة أمرهم في نشر أسلحتهم الدينية كأمرهم وخطأهم في نشر أسلحتهم النارية .. ومن أنذر فقد أنذر

(المنار) ان هؤلاء القوم لا يباليون بزيادة نفوذ بعض من يرى كتبهم من دينهم ويكتفون بمن يأخذ هذه الكتب بالانس بهم واعتياد البحث عنهم والتشوف الى سائر ما ينشرونه ولو بقصد الاختبار أو السخرية ، وحينئذ يفتح لهم باب التشكيك في الاسلام بنشر الكتب التي تطعن فيه ولا يذكر فيها شيء من كتبهم ، ومتى شك المسلم في القرآن أو نبوة النبي (ص) كفر وبطلت ثقته بالاسلام ، وهذا عند الدول أول درجات الفتح السلبي بواسطة دعاة النصرانية . فالأولى للمسلمين ان لا يأخذوا شيئاً من كتبهم البتة الا من كان متصدياً للدفاع عن الاسلام والتفرقة بين الحق والباطل ، ومن أخذ منها شيئاً فلا كفارة لاخذه مثل إحراقه بالنار ، قبل ان يهوي به الى النار ، وقد أخطأ السائح الفاضل ينهي الناس عن احراق تلك الكتب التي تثير الفتنة ، وتمزق شمل الأمة ، وتكون وسيلة للشك في الدين ، ولازالة ملك المسلمين ، وكما ينبغي إحراق تلك الكتب الضارة ينبغي أيضاً نشر الكتب التي تبين حقيقة هذه النصرانية التي يدعوتها اليها ليعلم المسلمون انها أبعد الأديان عن دين المسيح الصحيح ، وعن دين بولس الذي الفه باسم المسيح ، وأودعه هذه الكتب التي يسمونها العهد الجديد . وليعلم أهل الصلاح والتقوى والغيرة الدينية من أهل البحرين والكويت وسائر بلاد الخليج الفارسي وعمان والمراق أن نشر الكتب التي تشكك الناس في القرآن والاسلام ، ستزداد عاما بعد عام ، فعليهم ان يؤلفوا جمعية للدفاع عن دينهم يكون أول عملها مجاهدة هؤلاء الدعاة (المبشرين) بمثل ما يجاهدون المساهين به ، بأن يكون أول عملها توزيع الكتب التي تبين حقيقة النصرانية الحاضرة مجانا في كل مكان وصلت اليه فتنة هؤلاء الدعاة ، وأهمها هذه الرسائل الجديدة التي نشرها نحن وكتاب (العقائد الوثنية في الديانة النصرانية) فهذه أقنع من كتاب الجواب الصحيح وكتاب إظهار الحق وامثالهما من المطولات التي لا يفهمها حق الفهم الا العلماء ولتذكر الشيخ مقبل الذكي والشيخ قاسم بن ثاني أن الاجر في نشر امثال هذه الكتب والرسائل صار في مثل تلك البلاد أفضل من طبع كتب الفقه والفتاوى والرد على المبتدعة المتقدمين الذين انقضت مذاهبهم وماتت بدعهم . لان هذا يتعلق بحفظ أصل العقيدة وكنهه الاسلام . ثم يجب على الجمعية ان تفتي المسلمين عن مدارس دعاة النصرانية وتمنعهم من الدخول فيها بكل الوسائل الممكنة . والاندماوا حيث لا ينفعهم الندم . ومن أندر فقد أعذر ، والسلام